الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلّية الآداب واللُّغات قسم اللُّغة والأدب العربي

الاتساق المعجمي في القرآن الكريم: دراسة نصية تحليلية في سورة فاطر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

❖ حميدة دهنون

❖ صفاء عيساوي

إشراف الأستاذ:

❖ د. الأخضر سعداني

لجنة المناقشة

العزوزي حرزولي	أستاذ محاضر – أ	جامعة الوادي	رئيسا
الأخضر سعداني	أستاذ محاضر – أ	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
علي بلول	أستاذ محاضر – أ	جامعة الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1445-1446هـ/2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وتقـــدير

قد يقف المرء عاجزا على رد الجميل لذوي الفضل، وقد لا تفي أساليب التعبير لنعبر عن معاني الشكر والتقدير.

الحمد الله تعالى حمدًا كثِيرًا طيبًا مباركًا فِيه، ونشكره على ما أنعم علينا من توفيق في انجاز هذا العمل المتواضع.

ومن باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لا يشكر الله"؛

نتقدم بأسمى بعبارات الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا وساندنا سواء من قريب أو بعيد على انجاز هذا العمل ونخص بالذكر:

الأستاذ المشرف **«لخضر سعداني»** على توجيهاته وإرشاداته السديدة وملاحظاته القيمة التي زودنا بها وصبره ووقته الثمين اللذان كان لهما الأثر الكبير من أجل إتمام هذا الإشراف.

كما نتوجه أيضا بالشكر الجزيل والعرفان إلى الأستاذ الكريم **«سامي»** وطالبة الدكتوراه **«أسماء دهنون»** على مساهمتهم القيمة ووقفهم إلى جانبنا في كل خطوة، فكان لتوجيهاتهم ودعمهم أثر بالغ في تحقيق هذا الانجاز.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا الكرام أعضاء اللجنة المناقشة على خالص جهدهم المبذول في قراءة المذكرة وخالص شكرنا من أجل مناقشتها.

وإلى جميع أساتذة كلية الآداب واللغات وبالأخص قسم اللغة العربية وآدابها جامعة حمه لخضر الوادي.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: أمّا بعد تعتبر لسانيات النص من أحدث وأهم فروع علم اللغة، ومعها ظهر السعي إلى تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات التي تؤدي إلى اتساق النصوص وانسجامها. والانسجام مظهر من مظاهر التماسك والترابط النصي إلا أنه يقوم على المستويات الدلالية والنحوية المعجمية وما خصصنا بحثنا له هو الاتساق المعجمي الذي هو أبرز مظهر من مظاهر الاتساق النصي.

وما يزيد من قيمة هذا البحث أننا قمنا بتحليل النصوص على ضوء اللسانيات النصية إلى اختيار إحدى السور القرآنية والقيام باستخدام المفاهيم والآليات النصية المستعملة في الكشف عن آليات معجمية التي تساهم في نصية الأبنية، وعليه كان عنوان **بحثنا "الاتساق المعجمي في سورة فاطر– دراسة نصية تحليلية"**، ولنا أن نعيد صياغة هذا العنوان في صور والاشكاليات الجزئية التالية: أين تتجلى آليات الاتساق المعجمي في سورة فاطر؟ وما أثره في نصية هذه السورة الكريمة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة تقوم على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة . المدخل معنون بـ: ماهية لسانيات النص الذي تناولنا فيه مفهوم النص ولسانيات النص ثم المعايير النصية. الفصل الأول معنون بـ: الاتساق المعجمي (مصطلحات ومفاهيم) وتطرقنا فيه إلى مفهوم الاتساق المعجمي وآليات الاتساق المعجمي والتكرار وأنواعه، ثم التضام وأنواعه، أما الفصل الثاني فهو بعنوان: الاتساق المعجمي في صورة فاطر دراسة تطبيقية أولاً تعريفات بسورة فاطر ثم آليات الاتساق في السورة وتقتصر على التكرار والتضام وبعد جولتنا البحثية في هذه العناصر ذكرنا خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها في محاولاتنا التحليلية لنص السورة.

ولا يخفى عنا ما لهذا الموضوع من اهمية بالغة تختص بخدمة كتاب الله إبانة وتحليلا وما كان لعلمائنا من الفسرين ونحاة وبلاغيين وأصوليين من فضل السبق في تسخير علمهم وتفكيرهم صوب خدمة النص التي تخرج عن الاقتصار على نحو الجملة.

وأما فيما يخص المنهج اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي:

فالوصفي من خلال وصف الدراسة المعجمية بجميع عناصرها، والتحليلي من خلال تحليلنا لآليات الاتساق المعجمي في سورة فاطر في شكل جداول وقراءات تحليلية.

ومن بين أهم المصادر والمراجعة المعتمدة في بحثنا نذكر عصام نور الدين معجم الوسيط. محمد خطابي لسانيات نص مدخل الى انسجام الخطاب الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب لخليل بن ياسر البطاشي.

ومن بين الدراسات السابقة ذات صلة ببحثنا الاتساق المعجمي في سورة طه في ذوق تفسير التحرير والتنوير الذي قدمته الطالبتان حسيني زينب بوشالي وردة الاتساق المعجم في صورتي الملك والأعلى للدكتور عبد الرحمن بلوشي والدكتور علي جاسم وقد استفدنا إلى حد كبير من أعمالهم التحليلية التي عملنا على مجاراتها في بحثنا.

ومن الصعوبات والعراقيل التي وجهتنا أثناء اعداد المذكرة كثرة المراجع وتشعبها الشيء أدى الى كثرة المصطلحات في اللفظ الواحد وكلنا نعلم إشكالية المصطلح في العربية ونقله في الكتابات العلمية.

وكما نود في هذا المقام أن نقدم شكرنا وامتناننا للأستاذ المشرف "الدكتور الأخضر سعداني". وفي الأخير نحمد الله تعالى على توفيقنا إلى ختم عملنا في هذه المذكرة ونسأل الله أن تكلل بصواب.

الوادي في:2025/05/11م

حميدة دهنون

صفاء عيساوي

مدخل

ماهية لسانيات النص

تمهيد

يجب على كل بحث تحديد مجاله وضبط مفاهيمه الأساسية لتحديد موقعه ضمن الدراسات المتداخلة مما يمكن المتلقي من فهم مفاتيحه الأساسية. وهذا يعد ضرورة إبستمولوجية تتجلى في منهج البحث حيث سنركز على أبرز القضايا المرتبطة بالموضوع.

في هذا المدخل سنتناول ثلاثة محاور أساسية:

أولا: مفهوم النص باعتباره الركيزة الأساسية في الدراسات اللسانية المعاصرة

ثانيا: مفهوم اللسانيات النصية

ثالثا: المعايير النصية

أولا: مفهوم النص لغة واصطلاحا

أ. المفهوم اللغوي

يقول ابن منظور: «نصص النص: رفعك الشيء – نص الحديث ينصه نصا: رفعه. وكل ما أظهر، فقد نص». وقال عمرو بن دينار: «ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري. أي أرفع له وأسند». ويقال: نص الحديث الى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه ونصت الظبية جيدها: رفعته. ووضع على المنصبة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور والمنصة: ما تظهر عليه العروس لترى، وقد نصها وانتصت هي والماشطة تنص العروس فتقعدها على المنصة وهي تنتص عليها لترى من بين النساء[1].

ويعرف ايضا في المعجم الوسيط: «(نص) الشواء نصيصا صوت على النار. والقدر: علت وعلى الشيء نصا: عينه وحدده. ويقال: نصوا فلانا سيدا: نصبوه. والشيء: رفعه وأظهره والنص صيغة الكلام الاصلية التي وردت من المؤلف (مو) ومالا يحتمل إلا معنى واحدا، أولا يحتمل التأويل ومنه قولهم. لاجتهاد مع النص».[2]

وبتالي نجد أن المعنى اللغوي لكلمة النص هو ما رفع وأظهر بوضوح. وهو الكلام في صيغته الأصلية التي لا تحمل معنى واحدة.

ب. المفهوم الاصطلاحي

بعد أن تعرفنا على المفهوم اللغوي لكلمة نص، نذهب الى تحديد مفهومه في الاصطلاح، يقول كالماير في تعريفه لمفهوم النص بأنه: «مجموع الاشارات الاتصالية التي ترد في تفاعل تواصلي» يحتوي هذا التعريف للنص أيضا على الاشارات الاتصالية غير اللغوية، مثل: الإشارات اليدوية المصاحبة، وصيغ التعبير بالوجه وإشارات المرور وغيرها. فهده الاشارات الاتصالية اللغوية والغير لغوية ذات أهمية كبرى لفهم النص في الاتصال المنطوق. وكذلك الربط بين التعابير اللغوية والغير اللغوية (كنبرة الصوت وحركات اليد المصاحبة وغيرها التي تساعد في فهم اتساق النص وانسجامه)[3].

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، طبعة جديدة، كورنيش النيل القاهرة ج.م.2، تحقيق لسان العرب نخبة من العاملين بدار المعارف، ص4441 (باب النون).

[2]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط الرابعة، 17 ديسمبر 2005، ص 927، باب النون.

[3]– جاسم علي جاسم، عبد الرحمان البلوشي، الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلى، دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النصي، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد 5 ذو القعدة 1435م، سبتمبر 2014، ص 76.

ومنه فإن كالماير يعرف النص بأنه مجموعة من الاشارات الاتصالية التي تظهر في تفاعل تواصلي. ويتضمن ذلك الاشارات غير اللغوية، مثل: الاشارات اليدوية وتعبيرات الوجه واشارات المرور وتعتبر هذه الاشارات سواء اللغوية أو غير اللغوية ذات أهمية كبيرة في فهم النص المنطوق وفي تحقيق الانسجام بين التعبيرات المختلفة مثل الصوت وحركات اليد.

تعريف النص عند نعمان بوقرة «وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها والمقصود بالمستوى الأول (الأفقي) أن النص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، أما الثاني فيتكون من تصورات كلية تربط بينهما علاقات التماسك الدلالية المنطقية ولهذا عند تحليل النص ينبغي أن نتبنى نظرية كلية تتفرع عنها نظريات صغرى تحتية تجمع كل المستويات[1] .

يعرف نعمان بوقرة النص بأنه كيان متكامل يتألف من عناصر مترابطة تتمايز من حيث البنية النحوية، على المستوى الأفقي، ومن حيث المعاني على مستوى العمودي أي أن النص يمثل وحدة دلالية كبرى لا تندرج تحت عنصرا أكبر منها. فالعلاقات النحوية تنظم ترابط الجمل، بينما تحقق العلاقات الدلالية. الانسجام المعنوي. لذلك يتطلب تحليل النص تبني منهج شامل يستند إلى نظرية عامة تتفرع عنها نظريات جزئية تعطي مختلف المستويات التركيبية والدلالية.

– «ترحال النصوص وتداخل نصي ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى» ولافت النظر هنا أن كريستيفا تركز على معيار مهم من المعايير النصية وهو معيار التناص وهو ما عبرت هي عنه بقولها: إنه ترحال للنصوص، وتداخل نصي). هذا عن النص عند " **كريستيفا**" أما عند غيرها فمنهم من يعد النص تتابعا منظما أفقيا من الاشارات اللغوية التي تفهم على أنها توجيهات من مرسل معين الى مخاطب معين...

[1]– نعمان بوقرة، المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالم عالم الكتب الحديث، ط1، 1429هـ/2009م، عمان–الاردن، ص 42.

ويقع استيعاب النص من خلال المتلقي على أساس بيانات النص والموقف والذاكرة والنص عنده كذلك يمكن أن يكون من كلمة واحدة ويمكن أن يكون نص كليا لرواية متعددة الأجزاء[1].

وبالتالي نجد أن جوليا تعرف النص على أنه ليس مستقلا بذاته بل هو نتاج تأثر مع نصوص أخرى سابقة أو معاصرة بينما يرى البعض أن النص بناء أفقي من الاشارات.

- وتعرف رقية حسن وهاليداي النص:

«بقولهما إن كلمة نص (Text) تستخدم في علم اللغويات لتشير الى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة»[2] يشير قول رقية حسن وهاليدي الى أن مفهوم النص هو أي خطاب مكتوب أو منطوق يشكل وحدة متكاملة ذات معنى.

وبتالي نجد أن خلاصة القول إن مفهوم النص يختلف بين الباحثين فكاليميري يراه مجموعة من الاشارات الاتصالية اللغوية والغير اللغوية التي تساهم في التفاعل بينما يرى نعمان بوقرة أنه وحدة كبرى ذات مستويات نحوية أفقية ودلالية عمودية. أما كريسيفا فتعتبره فضاء تتداخل فيه نصوص أخرى في حين يعرفه هاليدي ورقية حسن أنه أي فقرة مكتوبة أو منطوقة متكاملة رغم هذا الاختلاف يتفق الجميع على أن النص ليس مجرد تراكم للجمل بل كيان متكامل تحكمه علاقات دلالية واتصالية تضمن انسجامه.

ومنه نجد أن اختلاف وتبيان علماء اللغة في تعريفهم المختلفة وعدم اتفاقهم على مفهوم واحد.

---

[1]- يسري السيد ابراهيم نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية، دار النابعة للنشر والتوزيع، ط:1، 1436هـ/2014م، جامعة القاهرة، معهد سيدي بشر، الاسكندرية، ص 17-18.

[2]- محمد الأخضر الصبيحي مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية الدار العربية للعلوم ناشرون، د.ط، د. م. ر، ص 20-21.

ثانيا: مفهوم لسانيات النص

لسانيات النص (TextLinguistics) أو نحو النصوص في معنى النحو الواسع فاللغة تعمل منذ نشأ الاجتماع البشري وتطورت علوم تدرسها كانت وسيلة لغيرها عن العلوم متشابكة معها، ثم استقلت شيئا الى أن نشأ علم مستقل جامع لها هو (اللسانيات) فهو أقدم العلوم موضوعا وأحدثها نشأة إذا ربطنا النشأة بالاستقلال، والنصوص تعمل منذ نشأ الاجتماع البشري إذ لا يوجد كلام خارج ملفوظ منجز هو (نص) وتطورت علوم تدرسه (علوم الأدب، النقد، البلاغة، التفسير... الخ).

فلسانيات النصوص أو نحو النصوص تدرس النص من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه ونطلق عليه لفظ (نص) ويكون ذلك برصد العناصر القادرة في جميع النصوص المنجزة[1].

وبالتالي نرى مع الأزهر زناد أن مفهوم لسانيات النص وجد مع وجود اللسانيات، وبدأ يتطور كعلم مستقل.

ظهر في نهاية الستينات من القرن العشرين منهج لساني يسميه بعض اللغوين نحو النص ويسميه البعض الأخر اللسانيات النصية يتكفل هذا المنهج بدراسة بنية النصوص وكيفيات اشتغالها وذلك من منطلق مسلمة منطقية تقضي بأن النص ليس مجرد تتابع مجموعة من الجمل وإنما هو وحدة لغوية نوعية ميزتها الأساسية الاتساق والترابط.

وليست اللسانيات النصية كما قد يعتقد مكملا للسانيات الجملة أو توسيعا لمجالها ليشمل مستوى أعلى وبنفس وسائل الدراسة والتحليل وإنما هي إعادة بناء اللسانيات من منطلق جديد موضوعه الوحدة الطبيعية للتعامل اللغوي بين المتكلمين ألا وهي النص مع الإشارة إلى أن المقصود بهذه الكلمة ليس ذلك المفهوم البسيط الذي ألفناه في كلامنا العادي. من أن النص ملفوظا من حجم معين مكتوب أو مطبوع وإنما المقصود هو كل فعل تواصلي لغوي كتابيا كان أم شفويا.

إن أهم ما تعالجه اللسانيات النصية من قضايا هي أثر السياق في الملفوظات اللغوية وكذلك الظواهر اللغوية التي تكفل للنص ترابطه وانسجامه أدوات الربط – الإحالة بعبارة أخرى

[1]– الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ط:1، 1993، المركز الثقافي العربي– بيروت، ص 18.

دراسة مختلف العلاقات بين الجمل والنظر في مدى انتظام هذه العلاقات في نصوص متشابهة هذا بالإضافة[1].

إلى بعض الظواهر اللغوية الأخرى التي لا يمكن أن ندرسها ونجد لها تفسيرا إلا على مستوى النص[2] .

خلاصة القول نجد أن اللسانيات النصية هي منهج لدراسة بنية النصوص وكيفية ترابطها حيث يعتبر النص وحدة لغوية متكاملة تتجاوز تتابع الجمل مع التركيز على أثر السياق والظواهر اللغوية التي تضمن ترابط النص وانسجامه

جاءت اللسانيات النصية بغرض ضبط النصوص فهي ترى أن الصفة الأساسية القارة في النص هي صفة الاطراد أو الاستمرارية وهي صفة تعني التواصل والتتابع والترابط بين الأجزاء المكونة للنص تولد عن هذا الفرع الجديد الكثير من الموضوعات التي عملت على إثرائه واكتشاف خباياه منها ما جاء به الباحثان دي بوجراند ودرسلر من معايير نصية تميز النص عن اللانص وهي الاتساق والانسجام والقصدية والمقبولية والسياق والاعلامية والتناص وهذه المعايير تسمح بالاستقراء النص وتحليله[3].

اللسانيات النصية هي مجال من اللغويات يهتم بفهم وتنظيم النصوص بشكل أفضل حيث يرى الباحثين في هذا المجال أن الخاصية الأساسية التي تميز النص هي الاضطراد أو الاستمرارية حيث نجد باختصار أن اللسانيات النصية تهدف لفهم كيفية تكوين النصوص حيث تكون مترابطة.

إذن علم اللغة النصي هو علم يبحث في أبنية النص وصياغاتها مع إحاطته بالعلاقات الاتصالية الاجتماعية والنفسية العامة ويجب أن يظل النص هدف البحث في علم اللغة النصي ونقطة انطلاقة ويجوز تظافر العلوم في معالجة النص دون مبالغة لأن النص نفسه هو

[1]– محمد الأخضر الصبيحي، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، د. ط، د. ز، ص 59.

[2] – المرجع نفسه.

[3] – بن داخة زينب، أدوات الاتساق في النصوص التعليمية، مذكرة ماستر، تخصص لسانيات النص، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، سنة2016/2015، ص 7.

الأساس المبدئي الأصلي في علم النص وهي المهمة الأساسية لعلم اللغة النص على الاطلاق[1].

-ويعرف عبد الرحمان البلوشي علم اللغة النصي ببساطة أنه علم يدرس بناء النصوص وصياغتها أي أنه يقوم بتحليل كيف يكون نسيج النص متكون من حيث الكلمات والجمل وترتيبها أي أنه يهتم كذلك بالعلاقات بين النص والناس سواء في المجتمع أو السياقات نفسية معينة والمهم في كل هذا لأن النص هو الأساس في العلم هذا.

خلاصة القول إن اللسانيات النصية لم تنشأ من فراغ فهي تعد من المجالات الحديثة في علم اللسانيات حيث نجدها تهتم بدراسة النصوص من حيث بناؤها وترابطها ويعتبر الباحثون أن النص يجب أن يفهم كوحدة لغوية متكاملة إذ اللسانيات النصية تهدف بشكل رئيسي الى تحليل كيفية بناء النصوص وتفسير العلاقات بين النصوص والسياقات المختلفة التي يتم انتاجها فيها سواء كانت اجتماعية أو نفسية.

[1] – عبد الرحمان البلوشي، جاسم الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلى، دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النصي، ص 75-76.

ثالثا: المعايير النصية

تمثل النصانية قواعد صياغة النص وقد استنبطها دوبوجراند ودريسلر سبعة معايير يجب توفرها في كل نص وإذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإن النص يعد غير اتصالي وهذه المعايير هي الاتساق والانسجام ويتصلان بالنص في ذاته ثم القصد والقبول ويتصلان بمستعملي النص بالإضافة الى الاعلام والسياق والتناص فهي معايير تتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص.[1]

وتعد هذه المعايير سمات للنص الكامل وإذا اختلت سمة من هذه السمات يمكن أن نطلق عليه نصا ناقصا لذا يمكن أن نعدها شروط ينبغي توافرها حتى يمكن أن نطلق عليه نصا كاملا لذا فقد أثرت من بين تعريفات النص تعريفا اشتمل بين جوانبه على كل هده الصفات العامة للنص بل معظم هذه المعايير وأعنى بذلك تعريف روبرت الات دي بوجراند Beaugrard وولفجانج أولرخ دريسلر WalfgargUirichDresslar لمفهوم النص من حيث أنه حدث تواصلي Commurictivt Occurance يلزم بكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف إذا اتخلق واحد من هذه المعايير.

1- السبك – الحبك – التناص – السياق – الاعلامية – القصد – القبول. ويمكن تصنيف هده المعايير السبعة في:

1- ما يتصل بالنص في ذاته Text centared وهما معيارا السبك والحبك.

2- ما يتصل بالسياق المادي والثقافي في المحيط بالنص وذلك معايير التناص والسياق والاعلامية.

3- ما يتصل بمستعملي النص سواء أكان المستعمل منتجا أم متلقيا user centered وذلك معيارا القصد والقبول[2].

---

[1]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط: 1429هـ/2009م، دار الكتاب العالمي، عمان- الأردن، ص 142.

[2]- يسري نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية، ط:1، دار النابغة ، القاهرة، ص 26-25.

الفصل الأول:

الاتساق المعجمي «مصطلحات ومفاهيم»

تمهيد

لقد تعددت المدارس اللسانية النصية وظهرت العديد من المصطلحات الخاصة بها ومن بينها الانسجام والاتساق هما مفهوم مرتبطان بشكل وثيق في العديد من المجالات بما في ذلك اللغة؛ فالانسجام يشير إلى تماسك وتوافق الجيد بين أجزاء النص حيث يختص بتحقيق الاستمرارية في باطن النص بينما الاتساق هو من المفاهيم الاساسية التي ارتكزت عليه الدراسات اللسانية النصية وهو ترابط الجمل مع بعضها البعض بوسائل لغوية معينة تجري في سطح النص ولهو جانب هام في دراسة النص القرآني والاتساق وسائل وأدوات تساهم في ترابطه وهي الإحالة أو المرجعية الاستبدال الحذف الوصل والفصل وأدوات ترابط معجمية تتحقق عبر ظاهرتي التكرار والنظام وما يهمنا نحن في هذا البحث هو هذا الأخير كيف تجلى الاتساق المعجمي في سورة فاطر.

أولا: مفهوم الاتساق (لغة واصطلاحا)

1.الاتساق لغة

إذا عدنا الى القواميس وأمهات الكتب العربية، باحثين عن المعنى الذي يمكن أن نلتمسه من خلال الجذر(وسق)، فإننا نجده يدور حول مفهوم الاكتمال والتمام حيث ورد في لسان العرب لابن المنظور «وقد وسق الليل، واتسق وكل ما أنظم، فقد اتسق. والطريق بالتنسيق وينسق أي ينظم، حكاه الكسائي».

واتسق القمر: استوى. وفي التنزيل:﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ(18)﴾[الانشقاق:16-17-18]، وما وسق أي ما جمع وضم. واتساق القمر امتلاؤه واجتماعه واستوائه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة، وقال الفراء: «الى ست عشر فيهن امتلاؤه واتساقه».[1]

وجاء على معجم الوسيط «وسقت» الدابة .«نسق» وسق، ووسوقا: حملت، وأغلقت على الماء رحمها فهي واسق (ج) وساق. والنخلة: حملت. والشيء: ضمه وجمعه. يقال وسق الليل الأشياء: جللها...»[2]

أما تعريفه عند فيروز الأبادي في قاموس المحيط فيقول: «وَسَقَه، يَسِقَه: جمعه وحمله، ومنه:﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾الانشقاق:17]، والناقة: حملت وأغلقت على الماء رحمها، فهي واسق من وساق ومواسق ومواسيق، واستوسقت الإبل: اجتمعت واتسق: انتظم»[3]

وفي النهاية نستنتج من خلال التعريفات السابقة التي أوردناها من المعاجم الثلاثة السابقة، أن مفهوم الاتساق في اللغة، هو الاجتماع والانتظام والاستواء الحسن والاكتمال والتمام، يأتي في صور متعددة حسب وقوع اللفظ في الجملة، لكل مقام مقال ويبقى معناه

---

[1] – أبو الفضيل جمال الدين محمد ابن مكرم، ابن المنظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الكبير، محمد أحمد حسن الله، هاشم محمد الشادلي، دار المعارف، القاهرة، مادة (وسق)، صفحة 4836-4837.

[2] – عصام نور الدين، معجم الوسيط، دار الكتب العلمية، ط1: 2005م، بيروت- لبنان، مادة(وسق)، ص 1108-1109.

[3] – مجد الدين، بن يعقوب الفيروز الابادي: القاموس المحيط، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفاء نصر الهوريني المصري الشافعي رابعه واعتنى به أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد دار الحديث، القاهرة ،2008، مادة (وسق). ص1753.

الدلالي على الوضع الداخلي الذي وضع فيه داخل الجملة، إلا أن هذه الدلالات تبقى متقاربة، ولها مشترك عام في المعنى ألا وهو الاكتمال والاجتماع والتمام والانتظام.

2.الاتساق اصطلاحا

يعتبر الاتساق من المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، فهو يقوم على تماسك النص والربط بين أجزائه من بدايته الى نهايته، لأن النص نسيج لغوي، وقد عرف الاتساق تطورا في مجال الدراسات النصية، مما جعله عنصرا مهما للدراسة والبحث عند العديد من الباحثين، يعرفه محمد خطابي بأنه: «ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تعمل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته».[1]

ويشير الخطابي في تعريفه هذا أن النص لا يكون متسقا إلا إذا وجدت مجموعة من الروابط التي تعمل على تماسكه وعلى الترابط النحوي والمعجمي وسنشير إليهم فيما بعد بإذن الله.

ويرى كل من "هاليداي" و"رقية حسن" أن مفهوم الاتساق «مفهوم دلالي، إنه يصل الى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كالنص».[2]

يركز كل من "هاليداي" و"رقية حسن" في المفهوم السابق على الجانب الدلالي لأنه يساهم في تماسك النص بناءه فقد اهتم بالوسائل اللغوية التي تعلم على ترابط النص حيث لا يمكن لعنصر من العناصر في اي نص من النصوص ان يكون له معنى دون اعتماد على عنصر اخر يحيل اليه او يقابله.

لكن عقب محمد الخطابي الى كلام الباحثين بأن الاتساق «لا يتم في المستوى الدلالي فحسب وانما يتم أيضا على المستويات الأخرى كالنحو والمعجم، وهذا مرتبط بتصور الباحثين

[1]– محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، مركز الثقافي العربي، ط2، دار البيضاء المغرب،2006، ص 5.

[2]– المرجع نفسه، ص 5.

للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد/مستويات: الدلالة "المعنى" والنحو والمعجم "الإشكال"، والصوت والكتابة "التعبير"...؛ حيث تنتقل المعاني الى كلمات والكلمات الى أصوات أو كتابة ».[1]

ومن هنا نستنتج من قول محمد الخطابي أن الاتساق لا يتم على مستوى واحد فقط بل يتعد الى مستويات أخرى.

وعرفه إبراهيم صبحي الاتساق: «هو العلاقات النحوية أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص وهذه العلاقة تكون بين الجمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجمل».[2]

وهنا جاء إبراهيم صبحي لتعريف الاتساق ونظر اليه من زاويتين رئيسيتين وهي علاقات نحوية والعلاقات المعجمية

1. العلاقات النحوية: وتشمل القواعد التي تجعل النص مترابطا نحويا مثل الإحالة، الوصل، والحذف.
2. العلاقات النحوية تتعلق بالروابط التي تنشئ بين الكلمات من خلال تكرارها او استخدام المترادفات او الكلمات المتضادة او العلاقات الدلالية بين المفاهيم المختلفة داخل النص.

ويعرف أحمد عفيفي الاتساق بقوله: «هو معيار يهتم بظاهر النص ودراسة الوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي، وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها الى اللاحق، بحيث تحقق لها الترابط الوصفي، والمقصود بظاهر النص تلك الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطها أو نراها، وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية، ولكنها لا تشكل نصا إلا إذا تحقق لها وسائل السبك ما يجعل النص محتفظا بكينونته واستمراره»[3].

نفهم من خلال تعريف أحمد عفيفي بأن: كل جملة في النص تحتوي على رابط اتساقي بالجملة التي تسيقها وترتبط كذلك بالجملة التي تلحقها، وهذا ما يعطي نوعا من الترابط بين

---

[1]– محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ص 15.

[2]– الفقي صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000، ج1، ص95.

[3]– احمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة – مصر، ط1، 2001، ص90

الجمل في النص لتجعله محتفظا الكينونة والاستمرارية، عن طريق الأحداث اللغوية المنطوقة والمسموعة.

وعرف محمد شاوش الاتساق «هو مجموعة من الإمكانات المتاحة في اللغة لجعل الأجزاء المكونة لنص متماسكة ببعضها البعض».[1]

فهو الاتساق عنده ليس بظاهرة عشوائية بل هو نتيجة لاستخدام أدوات لغوية محددة تساعد في تحقيق ترابط النص.

لقد حظي الاتساق باهتمام كبير عند العرب والغرب فركزوا على الجانب الدلالي، والنحوي، واعتبروا أنه التحكم الأساسي في البنية السطحية والشكلية للنص، وأن له علاقة معنوية بين عناصر النص. وهذا ما يؤكد بأنه ليس كل مجموعة من الجمل تشكل نصا، إذ يجب أن تكون الكلمات متعلقة ببعضها البعض، والجمل مترابطة ومتماسكة، سواء لغويا بوجود قرائن مثل: حروف الجر، والعطف...الخ. أم دلاليا بمختلف الوسائل المعنوية كوجود ضمائر تحيل على المعاني، فكلما كان التماسك والترابط كلما تحقق اتساق النص، كما أن الاتساق لا يكون في الدلالة فقط بل تجده على جميع مستويات النص فنقول اتساق معجمي، اتساق نحوي وهكذا. فالتكرار شكل من اشكال الاتساق المعجمي، ويكون بإعادة اللفظ أو ذكر مرادفه، وكذا الضمائر المحيلة على معاني متوالية، وأما الحذف فالمحذوف لا يحل محل محله شيء، والقارئ وحده يحاول ملأ الفراغ اعتمادا على ما سبقه في النص.

[1] – محمد شاوش، اصول تحليل النص في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، جامعة منوبة، بيروت، ط1، 2001، المجلد 1، ص 124.

ثانيا: مفهوم الاتساق المعجمي

يشكل الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر اتساق النص، إذ يتخذ وسائل أخرى غير الوسائل النحوية، ففيه تتحد الكلمات المتشابهة أو المرادفة في النص فتنسج خيطا من المفردات المتشابكة تحقق بفضله الترابط النصي، فهو من أهم الاتجاهات اللغوية الحديثة في دراسة النصوص بوصفه معيارا هاما في نحو النص:« وهو وسيلة لفظية من وسائل السبك التي تقع بين مفردات النص وعلى مستوى البنية السطحية فيه، تعمل على الالتحام بين أجزائه معجميا ومعاني جملة وقضاياه من خلال احكام العلاقات الدلالية القريبة والبعيدة فيه إذ يؤدي ذلك الى تلازم الأحداث، تعلقها من بداية النص حتى أخره، مما يحقق النص نصيته».[1]

ويتضح هنا هو الطريقة التي تكرر بها الكلمات أو تتصل ببعضها البعض داخل النص لتحقق التماسك والانسجام بين الجمل والفقرات.

يصف محمد خطابي الاتساق المعجمي بأنه «آخر مظهر من مظاهر اتساق النص، إلا أنه مختلف عنها جميعا، إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض والعنصر المفترض كما هو الأمر سابقا ولا عن وسيلة شكلية "نحوية" للربط بين عناصر في النص».[2]

فهنا يشير محمد خطابي بأن هذا العنصر مختلف عناصر الاتساقية الذي ذكرها سابقا، فهو يربط بين الجمل عبر العلاقات المعجمية ويعد الاتساق المعجمي عنده لا يعتمد على الإحالة أو وسائل النحوية للربط بين العناصر، بل يقوم عليه الترابط الدلالي بين الكلمات داخل النص.

أما محمد شاوش فيرى أن «الاتساق المعجمي يمثل الوجه السادس والأخير من الوجوه التي تحقق منزلته في هذا الترتيب لا تنم عن حقيقته فهو حسب المؤلفين متميز عن الوجوه السابقة الاعتماد على غير ما تعتمد فعماد الأولى تعتمد على النظام النحوي وعماد الاتساق

[1]– محمد الخفاجي، السبك المعجمي في كتاب المتاع والمؤانسة ألبي حيان التوحيد، مجلة ديالى، العدد92 ،2014، ص 04.

[2]– محمد خطابي، لسانيات النص، ص 24.

المعجمي المعجم وما يقوم بين وحداته من العلاقات»[1] ومن خلال هذا التعريف السابق يتضح ان الاتساق المعجمي يقوم على مفردات ووحدات تربط بين بعضها البعض لتحقيق اتساق النص

ويتحقق السبك المعجمي داخل النص من خلال وسيلتين هما فيقول محمد شاوش في هذا الصدد «الترابط المعجمي حسب المؤلفين نوعان نوع يقوم على التكرار reiteration واخر يقوم على الجمع والتضام colloction»[2] الاتساق المعجمي لا يتحقق الا عن طريق آليتين أساسيتين تعملان على الربط والنسق داخل النص هما التكرار والتضام.

[1]– محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المؤسسة العربية لتوزيع، مكتبة الأدب المغربي، جامعة منوبة– تونس، ط2001، ج1، ص 138

[2]– المرجع نفسه، ص142.

ثالثا: آليات الاتساق المعجمي

1.التكرار لغة – اصطلاحا

أ. تعريف التكرار في اللغة

– اَلتَّكْرِير اَلتَّكْرَارِ: كَرٌّ عَلَيْهِ كَرًّا وَكَرُورَا وَتَكْرَارًا: عَطْفٌ، وَعَنْهُ: رَجَعَ، فَهُوَ كَرَّارْ وَمَكْرٌ، بِكَسْرِ اَلْمِيمِ. وَكَرَّرَ تَكْرِيرًا وَتَكْرَارًا وَتَكْرَهُ، كَتْجَلَة، وَكَرْكَرَةٌ: أَعَادَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى [1].

– يتبين لنا من خلال هذه التعريف أن لمادة ك. ر. عدة معاني:

– الرجوع إعادة الشيء أكثر من مرة.

– وبشكل عام التكرار يعتبر وسيلة لتعزيز الفهم أو تقوية المهارة.

ب. تعريف التكرار اصطلاح

– يعرفه أحمد عفيف في كتابه نحو النص «وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف له ويطلق البعض على هذه الوسيلة "الإحالة التكرارية" وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الالفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد وهذا التكرار في ظاهر النص يصنع ترابط بين أجزاء النص بشكل واضح»[2]. ويعرف التكرير أيضا في كتاب لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب لمحمد خطابي «والتكرير هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب عادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف له أو عنصر مطلقا أو اسما عاما». والمثال التالي يوضح كل حالة على حدة[3].

[1]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، تحقيق انس محمد الشامي وزكريا، دار الحديث، القاهرة، ط: 1429هـ/2008م، ص1406، من باب حرف الكاف.

[2]– محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ط:1، الناشر المركز الثقافي العربي، 1991م، ص 24–25.

[3]– أحمد عفيف، نحو النحو– اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط:1، مكتبة زهراء الشروق، القاهرة، ص 106.

الصعود

التسلق

شرعت في الصعود الى القمة العمل سهل للغاية

الشيء

هو

فالكلمة (الصعود) تعتبر إعادة لنفس كلمة الواردة في الجملة الأولى التسلق مرادف الصعود والعمل اسم مطلق أو اسم عام يمكن أن يدرج فيه الصعود أو مسألة الصعود. والشيء كلمة عامة تندرج[1].

ضمنها أيضا الكلمة الصعود الخ.

– ويعد التكرير الجنس العاشر في كتاب المنزع وقد أدرج فيه السجلماسي مجموعة من المظاهر البلاغية مميزا بين ما يرتبط باللفظ وبين ما يرتبط بالمعنى ملحقا كلا منهما بأصله فسمى التكرير اللفظي مشاكلة والتكرير المعنوي مناسبة.

ويعرف السجلماسي التكرير بأنه: «إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع في القول مرتين فصاعدا»[2].

يعتبر التكرار عنصرا من عناصر الاتساق المعجمي وهو يعد حسب شارول charoell من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الاول او بتغيير دلك الوصف ويتقدم التكرار لتوكيد الحجة والايضاح[3].

خلاصة القول نجد أن المفهوم الاصطلاحي لكلمة تكرار أو تكرير هو عنصر فعال يساهم في تحديد القضية الاساسية في النص لتأكيد على محتوى معين حيث أنه يساعد على

[1]– أحمد عفيف، المرجع السابق، ص 106.

[2]– محمد خطابي، لسانيات مدخل الى انسجام الخطاب، ص134.

[3]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، ص.100

التوسع في الأفكار الاساسية بإدخال معلومات جديدة وهو عنصر جد مهم وفعال في تماسك الاتساق المعجمي.

2.أنواع التكرار

يعتبر التكرار ظاهرة عامة في جميع اللغات لاسيما اللغة العربية وهو لا يتحقق على مستوى واحد بل على مستويات متعددة وإضافة الى كونه يحقق وظائف دلالية معينة فإنه أيضا يحقق وظيفة التماسك النصي وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى أخره هذا العنصر قد يكون كلمة أو عبارة أو جملة أو فقرة[1].

ومن ثم يمكن تقسيم تكرار الى الأنواع التالية كما هو موضح في المخطط:

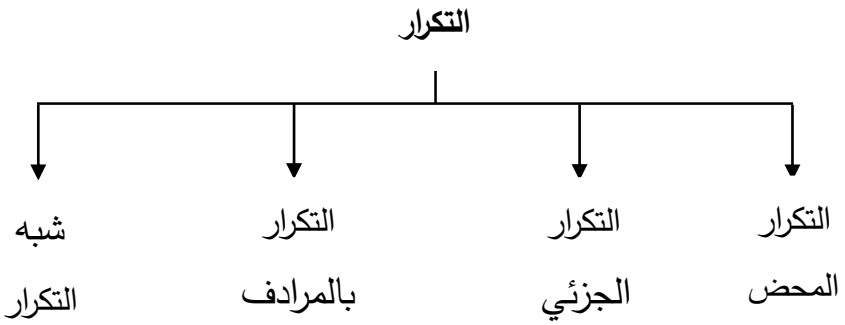

1.2. التكرار المحض التكرار الكلي

هو إعادة أعيان الالفاظ ويقع في الكلام على نوعين اثنين: الأول هو التكرار مع وحدة المرجع والثاني هو التكرار مع اختلاف المرجع[2].

ونموذج التكرار مع وحدة المرجع قوله تعالى:﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾[سورة البقرة: 79].

فقد تكرر الويل وقصد به دلالة واحدة ووحدة المرجع بالإضافة الى التكرار الموجود في يكتبون الكتاب بأيديهم وكتبت أيديهم وما يفيد من ربط.

---

[1]– محمد عبد الرحمان حسوني، مظاهر الاتساق المعجمي عند السكاكي من منظور اللسانيات النصية، مجلة المداد، المجلد12، العدد 01، جامعة زيان عاشور بالجلفة– الجزائر، ص 101–102.

[2]– خالد حسن المعداوي، دراسات الجملة العربية ولسانيات النص، حونجاغ، أنقرة، ص 111.

ومن التكرار مع وحدة المرجع في الشعر الحديث قول نازك الملائكة في قصيدتها أغنية للإنسان.

في عميق الظلام زمجرت الامطار في ثورة وجن الوجود
طاش عصف الرياح والتهب البرق وثارت السكون الرعود
ثورة ثورة تمزق قلب الليل والصمت بالصدى بالبريق[1].
ثورة تحت عصفها رقد الكون عميق الاسى كجرح عميق
صرخات الاعصار أيقظت الرعب بقلب الطبيعة المد لهم
تتلوى الاشجار ضارعة والمطر البارد الشتائي يهمي

فقد تكررت كلمة الثورة في الابيات: 4.3.1 بدلالة واحدة [2].

أما التكرار مع اختلاف المرجع يقول: أبو نواس مخاطبا الفضل بن الربيع.

وأي فتى في الناس أرجو مقامه إذا أنت لم تفعل وأنت أخو الفضل
فقل لأبي العباس إن كنت مذنيا فأنت أحق الناس بالأخذ بالفضل
فلا تجحدوني ود عشرين حجة ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل

فقد تكررت كلمة الفضل مع اختلاف المرجع فدلالتها في البيت الاول الفضل بي الربيع أخو جعفر الممدوح وفي الثاني مقصود به السماحة وفي الثالث ضد النقص فقد تعدد المسمى مع التكرار الذي صنع ربطا بين الأبيات وأثار انتباه المتلقي[3].

[1]– أحمد عفيف نحو النص اتجاه جديد، ص 107.
[2]– المرجع نفسه،108.
[3]– المرجع نفسه، 108–109.

2.2. التكرار الجزئي

ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة كما في نص الشاعرة نازك الملائكة السابق (عميق الظلام)، (جرح عميق)، (تمزق قلب الليل) (قلب الطبيعة) ... الخ[1].

3.2. ترادف

ويتحقق هدا الترادف حيث يوجد تضمن عن الجانبين، بحيث يكون أ وب مترادفين إذا كان أ يتضمن ب وب يتضمن أ كما في كلمة أم ووالدة.[2]

فيمكن أن يكون على نوعين:

المرادف دلالة وجرس هو تكرار لكلمتين تحملان معنى واحد وتشتركان في بعض الأصوات الميزان الصرفي مثل:

مجيد = أتيل / يستره = يحجبه / جميل = مليح /

-الترادف دلالة لا غير مثل: الحزن الهموم / مذموم = محتقر / السقم = العلة / العسل = الرحيق / السيف = المهند[3].

4.2. شبه التكرار

ويشير الدكتور سعد مصلوح إلى أنه يقوم في جوهره على التوهم إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض ويتحقق شبه التكرار غالبا في مستوى التشكل الصوتي وهو أقرب الى الجناس الناقص[4].

ومثاله: كتكرار بعض الوحدات الصوتية كما هو في قول الشاعر أمل دنقل في قصيدة صلاة في ديوانه العهد الآتي:

---

[1]- أحمد عفيف، نحو النص اتجاه جديد، ص 107-109.

[2] - محمد عبد الرحمان حسوني، المرجع السابق، ص 102.

[3] - أحمد عفيف، المرجع السابق، ص 109

[4]- المرجع نفسه، ص 107.

قد يتبدل رسمك واسمك لكن جوهرك الفرد لا يتحول

الصمت وشمك والصمت وسمك

والصمت حيث التفت يرى

والصمت بين خيوط يدك المشبكتين المضمتين.

المتأمل لهذا الجزء كأن التكرارات كثيرة لا تملأ هذه الأبيات. لكن باستثناء كلمة الصمت لا يوجد تكرار لكملة مع وجود هذا الاحساس الطاغي الذي جاء من تكرار بعض الوحدات كما في (رسمك، اسمك، وشمك، سمك، بسمك) فهو إذن شبه تكرار غير أنه شد انتباه المتلقي وصنع تماسكا قويا بين أجزاء النص[1].

3.التضام

أ. لغة

يذكر ابن منظور في لسان العرب «اَلضَّمّ ضَمَّكَ اَلشَّيْءُ إِلَى اَلشَّيْءِ وَقِيلَ قَبْضُ اَلشَّيْءِ إِلَى اَلشَّيْءِ وَضَمِّهِ إِلَيْهِ يَضُمُّهُ ضَمًّا فَانْضَمّ وَتَضَامٍّ نَقُولُ ضَمَمْتُ هَذَا إِلَى ضَامٍّ وَهُوَ مَضْمُومٌ»[2] ووردت مادة ضمم في معجم الصحاح لتحميل الدلالات الاتية «ضَمْم ضممْتُ الشَّيْء ضمَّ فانْضمَّ إِلَيه وضامه وَتَضام القوْم إِذَا أَنَّ ضمَّ بَعضهِم إِلى بَعْض واضطْمتْ عليْه الضُّلوع أيْ اِشْتمَلتْ والاضمامة مِن اَلكُتب الإِضْبارة والْجَمْع الضَّاميم ويقال جاء فُلَان باضمامة مِن كُتُب والاضمامة الجماعة ويقال لِلْفرس نَتَسابَق الاضاميم أيْ الجماعات الضَّمَّام بِالْكَسْر مَا تَضُم بِه شيْئًا إِلى شَيْء»[3]

[1]– حسني زينب، بوشاليوردة، الاتساق المعجمي في سورة طه في ضوء تفسير التحرير والتنوير، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص لسانيات الخطاب، جامعة يحي فارس الصديق، 1439/1438هـ، 2018/2017 م، ص 45.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، ص358.

[3]– أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة والصحاح العربية، تحقيق محمد تامر، دار الحديث القاهرة– مصر، د. ط، 2009، ص684.

ما في معجم الوسيط فنجد « ضمَّ فُلَان مِن مَالِه ضمًّا أخذ وَعلَى اَلْمال أَخذَه كُلَّه والْأَشْياء فضمَّهَا أو جَمْع بَعضُها إِلى بَعْض والشَّيْء إِلى الشَّيْء إِضافة إِلَيه اِنْضمَّ أو جَمْع بَعضُها إِلى بَعْض ويقال اِنْضمَّ القوْم ونحْوهم ضامّ الشَّيْء ويقال تَضَام القوْم وَغيرِهم».[1]

نستخلص من خلال هذه التعاريف اللغوية ان التضام يحمل المعاني التالية القبض والاشتمال والجمع والإضافة.

ب. التضام اصطلاحا

ظاهرة لغوية تم التطرق اليها في مختلف الدراسات النصية ذكره العلماء الأوائل بتسميات مختلفة كالمقابلة المطابقة عبر مصنفاتهم اللغوية المختلفة لذلك عدت إحدى أهم القضايا النصية وقد حاول رواد الاتجاه النص في العصر الحديث معالجتها في دراستهم وقد لقي اهتمام كبيرا من طرف العلماء القدامى والمحدثين وتعمق فيه العديد من الباحثين يعرفه الدكتور تمام حسان في قوله: «الوجه الأول ان التضام هو الطرق الممكنة في وصف جملة ما فتختلف طريقة منها عن الأخرى تقديما وتأخيرا وفصلا ووصلا وهلم جرا ويمكن ان نطلق على هذا الفرع من التضام اصطلاح «التوارد» وهو بهذا المعنى أقرب الى اهتمام دراسة الأساليب التركيبة البلاغية الجمالية منه الى دراسة العلاقات النحوية والقرائن اللفظية ومن ثم نتخطاه ونتركه لمن شاء ان يوغل فيه

الوجه الثاني: ان المقصود بالتضام ان يستلزم أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصرا اخر فيسمى التضام هنا «التلازم» او يتنافى معه فلا يلتقي به ويسمى هذا «التنافى» وعندما يستلزم أحد العنصرين الاخر فان هذا الاخر يدل عليه بمبنى وجودي على سبيل الذكر او يدل عليه بمبنى عدمي على سبيل التقدير بسبب الاستتار او الحذف وهذا هو المعنى الذي نقصد اليه بهذه الدراسة».[2]

[1]– مجد الدين بن يعقوب الفيروز الابادي، قاموس المحيط، ص544.

[2]– تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء– المغرب، ط: 1694، ص 216–217.

ذكر الدكتور تمام حسان في تعريفه للتضام وجهين أساسيين الأول يهتم بدراسة العلاقات التركيبة والبلاغية في الجملة وسماه بالتواد والثاني يستلزم فيه أحد العنصرين النحويين عنصرا يدل عليه وسماه بالتلازم

ويعرفه محمد خطابي بقوله «هو توارد زوج من الكلمات بالفعل او بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة او تلك».[1]

أي هناك علاقة تعارض بين الكلمات أو الألفاظ على الرغم من تزاوج هذه الألفاظ.

ويعرف التضام أيضا هو «إيراد كلمتين أو أكثر لخلق معنى أعم من معنى أيها كضم حرف النداء أو حرف الجر الى الاسم أو ضم الصلة الى الموصول أو ضم فعلى الشرط الى أداة الشرط».[2]

وهو بهذا المفهوم يعد من العناصر البارزة التي تكون نظام تأليف العبارة على اللغة العربية.

ويعرف عزة شبل النظام «هو نوع من أنواع الربط المعجمي حيث يرتبط عنصر بعنصر آخر من خلال الظهور المشترك المتكرر في سياقات متشابهة. مثل الكلمات (الحرب – الأعداء – الصراع – الجنرال) و(المجتمع – الاقتصاد – الطبقة) و(محاولة – نجاح) و(نحلة – عسل) و(باب – نافذة) و(ملك – سلطة) و(مركب – تجديف). ويعد هذا النوع من الربط المعجمي أكثر الأنواع صعوبة على فهم تلك الكلمات على سياق النص المترابط.».[3]

ويفهم من ذلك أنه لابد من القارئ أن يكون له رصيد معرفي لفهم السياقات المتشابهة وأن يدرك الحقول الدلالية التي تنتمي إليها الكلمات على سياق النص من اجل استنباط الكلمات المشتركة.

---

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص 25.

[2]– فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: تقديم تمام حسان مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977، ص196.

[3]– عزة شبل محمد: علم اللغة النص النظرية والتطبيق، تقديم: سليمان القطار، مكتبة الآداب، القاهرة، الطابعة 2 ،2009 ص 109.

وفي الأخير تستخلص من التعريفات الاصطلاحية للتضام بأنه: أداة هامة من أدوات الربط المعجمي التي تعمل على الترابط النصي بين السياقات والجمل والربط بينهما من اجل تحقيق الاتساق المعجمي في النص.

4.أنواع التضام

ينقسم التضام إلى عدة أنواع تحقق الاتساق المعجمي كالتالي:

1.4. التضاد

عرفه ابن فارس الرازي بقوله «المتضادان الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار ويلحظ في التضاد ضرب اللفظة الواحدة على معنيين مشتركين في النطق ولكنهما متباينان في الدلالة».[1] فابن فارس يرى أن التضاد هو الدلالة اللفظ الواحد لمعنيين متضادين.

يشير أحمد عفيفي إلى التضاد الحاد في قوله التضاد كما كان حادا غير متبرج كان أكثر قدوة على الربط النصي والتضاد الحاد قريب من النقيض عند المناطقة ويتفق مع قولهم إن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان، وقد مثل له الدكتور أحمد مختار عمر بالكلمات (ميت– حي) (متزوج – أعزب)، (ذكر - أنثى)، ويدخل معنا أيضا كثير من أنواع التضاد الأخرى مثل: (النوع الذي يسمى) العكس مثل: (باع اشترى – زوج زوجة) أو التضاد الاتجاه يمثل:(أعلى، أسفل) – (يصل، يغادر) – (يأتي، يذهب).[2]

فهذا النوع من التضاد يعتبر من الآليات التي يتم بها ربط النصوص وهو عند المناطقة شبيه بالنقيض.

«ويتم الربط من خلال توقع القارئ للكلمة المقابلة فالكاتب يساعد القراء على الإبحار داخل النص من خلال سلاسل الكلمات المترابطة التي تخلق التماسك في النص وهذا غير محدود بأزواج الكلمات المترابطة التي تخلق التماسك في النص وهذا غير محدود بتزواج

[1]– ابن الحسين احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ،1979، ج3، ص360.

[2]– احمد عفيفي، نحو النص اتجاهات جديدة في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء، الشرق، القاهرة، ط:1 ،2001، ص 113

الكلمات في جمل متخامة ولكنه يحدث في سلاسل مترابطة طويلة قد تقع داخل حدود الجملة أو خارج حدودها على جمل أخرى».[1]

وعلى الأخير نستنتج أن التضاد ثلاث أقسام هي:

- علاقة التضاد التام أو الحاد "غير المتدرج" نحو (بنت، ولد).
- علاقة التضاد المتخالف "المتدرج" نحو (بارد، ساخن).
- علاقة التضاد المتعاكس نحو (زوج، زوجة).

2.4. التقابل

تترابط الكلمات مع بعضها من خلال علاقات التقابل المختلفة (ولد– بنت).[2]

3.4. التنافر

وهو الارتباط بموضوع معين «حيث يتم الربط بين العناصر المعجمية نتيجة الظهور على سياقات متشابهة مثل: (ماركس، التغيير الاجتماعي، صراع الطبقة الاقتصادية)، وهو ما علق عليه محمد الخطابي علاقة التلازم الذكري مثل: (المرض الطبيب)، (النكتة الضحك)».[3]

ومنه فالسياقات المتشابهة تربط بين بعضها البعض فمثال: المرض متعلق بالطبيب والنكتة ينتج عنها الضحك. فهو علاقة اتساقية يتم فيها اقتران كلمتين أو أكثر لاشتراكهم على موضوع معين، فتجتمع كل كلمة وما يوافقها على الاستعمال لتمثل صورة من صور السبك المعجمي.

كما عرفه أحمد عفيفي بأنه «مرتبط بفكرة النص مثل التضاد مثل: كلمات (خروف، فرس، قط، كلب، بالنسبة لكلمة حيوان). وأيضا مرتبط بالرتبة مثل: (ملازم، رائد، مقدم، عقيد،

---

[1]– عزة شبل، علم لغة النص، ص109.

[2]– خديجة مبلسه، سليم محده، آليات الاتساق المعجمي في سورة الحواميم –نماذج مختارة– ودورها في الترابط النصي، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية تخصص لسانيات عامة، جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي، 1445هـ/2024م، ص47.

[3]– عز شبل، علم اللغة النص، صفحة109.

عميد لواء). ويمكن أن يكون ذلك مرتبطا بالألوان مثل:(أحمر، أخضر، أصفر.... الخ). وكذلك بالزمن فصول (شهور، أعوام، .... الخ)».[1]

وتفهم من ذلك أن التنافر يرتبط بالكلمات التي لها دلالة واحدة وتجمعها جذر مشترك واحد.

4.4.علاقة الجزء بالكل

«مثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة، وكل هذه العلاقات بين الكلمات تخلق في النص ما يسمى بالتضام».[2]

[1]– أحمد عفيفي، نحو النص اتجاهات جديدة في الدرس النحوي، ص113.

[2]– المرجع نفسه، ص113.

خلاصة الفصل

خلاصة القول بعد دراسة سابقة لهذا الفصل نجد أن لسانيات النص علم جديد يبحث في تماسك النصوص. إلا أنه لا يتحقق هذا التماسك إلا عبر وسائل وأليات تجعل من النص الواحد كلا متكاملا، ومن بينها الاتساق المعجمي من خلال ظاهرتي: التكرار والتضام إذ أنه يعد من أبز أدوات بناء النصوص ويُمكن الكاتب من تحقيق التماسك والوضوح. ويعين القارئ على تتبع الأفكار النص بسهولة.

الفصل الثاني:

الاتساق المعجمي في سورة فاطر

تمهيد

الفصل الأول تناول المدخل النظري لظاهرة الاتساق المعجمي حيث يتم تحقيقه عبر وسيلتين هما التكرار والتضام أمَّا هذا الفصل فيعد دراسة تطبيقية تهدف إلى كيفية تحقق الاتساق المعجمي والبحث في مظاهره من خلال سورة فاطر.

أولا. تعريفات بسورة فاطر

1.التعريف بالسورة

هذه السورة المكية نسق خاص في موضوعها وفي سياقها أقرب ما تكون إلى نسق سورة الرعد فهي تمضي في ايقاعات تتوالى على القلب البشري من بدايتها الى نهايتها. ايقاعات موحية مؤثرة تهزه هزا وتوقظه من غفلته ليتأمل عظمة هذا الوجود وروعة هذا الكون وليتدبر آيات الله المبثوثة في تضاعيفه المتناثرة في صفحاته وليتذكر ألاء الله ويشعر برحمته ورعايته... الخ.

ذلك كله في اسلوب وفي ايقاع لا يتماسك له قلب يحس ويدرك ويتأثر تأثر الأحياء والسورة وحدة متماسكة متوالية الحلقات متتالية الايقاعات يصعب تقسيمها إلى فصول متميزة الموضوعات فهي كلها موضوع واحد والسعة البارزة الملحوظة في هذه الايقاعات هي تجميع الخيوط كلها في يد القدرة المبدعة. واظهار هذه اليد تحرك الخيوط كلها وتجمعها وتقبضها وتبسيطها ومنذ ابتداء السورة تلمح هذه السمة البارزة وتطرد إلى ختامها.[1]

2.الغرض العام للسورة

قال الفيروز آبادي: مقصود سورة فاطر هو بيان خلق الملائكة وفتح أبواب الرحمة كذلك تذكير النعمة، التحذير من إغواء الشياطين، وتسلية الرسول، وصعود كلمة الشهادة إلى الله وذكر عجائب البحر واستخراج الحلية منه، وسير الليل والنهار وعجز الأصنام ع الربوبية، وفقر العباد إلى الله وفضل القرآن وشرف تلاوته وأصناف الخلق في وراثة القرآن وخلود الجنة لأهل الإيمان وخلود النار لأهل الكفر والطغيان المنة على العباد يحفظ السماء والأرض من خلل والإضراب.[2]

---

[1]– سيد قطب، في ظلال القران، الطبعة الشرعية الاولى 1972 الطبعة الشرعية الثانية والثلاثون، 1423هـ– 2003م، دار الشروق، القاهرة، المجلد الاول – الاجزاء: 1–4، ص 2918–2919.

[2] – عبد الله شحاته، تفسير القرآن الكريم، متوفر على الرابط: https://quran-tafsir.net/shehata/sura35-aya45.html، تاريخ الاطلاع: 2025/04/10م، 22:49.

1.2. البنية النصية العليا لسورة فاطر (المقصد العام)

دعوة الله الناس إلى تأمل عظمة هذا الوجود وروعة هذا الكون وتدبر آيات الله المبثوثة في تضاعيفه المتناثرة في صفحاته وتذكر ألاء الله ويشعر برحمته ورعايته، وتصور مصارع الغابرين في الأرض ومشاهدهم يوم القيامة ليخشع ويعنوا وهو يواجه بدائع صنع الله وآثار يده في أطواء الكون وفي أغوار النفس وفي حياة البشر وفي أحداث التاريخ وهو يرى ويلمس في تلك البدائع وهذه أثار وحدة الحق ووحدة الناموس ووحدة اليد الصانعة المبدعة القوية.

2.2. البنيات النصية الكبرى لسورة فاطر (موضوعات السورة):

رغم أن السورة كلها وحدة متماسكة إلا أنها يمكن تقسيمها إلى خمس موضوعات أو مجموعات (بنيات).

1.البنية النصية الكبرى الأولى

رحمة الله وفضله: تشتمل الآيات [من الآية 01 إلى الآية 07] في سورة فاطر بيان عظمة نعم الله وكثرة فضله على عباده، فهو الخالق والمدبر الذي سخر الملائكة للإبلاغ رسالته وهدايته لعباده وإذا استقر اليقين في القلب تنبه إلى كيد الشيطان وفنه. فشيطان عدو للإنسان فهو لا يريد لناس الخير وإنما يسعى في إيقاعهم في الشر.[1]

2.البنية النصية الكبرى الثانية

آيات في الكون: إذا تأملنا الآيات [من الآية 08 إلى الآية 14] نلاحظ أثار القوة الإلهية في نفس الإنسان وفي دائرة الكون، كرياح يسوقها الله، ثم تثير السحب فتسوقها يد القدرة مطر، يحي الأرض بعد موتها، وكذلك البعث والحياة بعد الموت، وبيان مراحل خلق الله لعبده من تكوينه في بطن أمه إلى وليدا وناشئا وزوجا وهو عليم بمن يموت مبكرا إن ذلك على الله يسير. وقدرة الله في الكون حيث تمتد في مشهد البحرين المتميزين أحدها عذب فرات والآخر ملح أجاج، وفي مشهد الليل والنهار، وكذلك مشهد الشمس والقمر مسخرين بهذا النظام الدقيق

[1] - عبد الله شحاته، تفسير القرآن الكريم، متوفر على الرابط: https://quran-tafsir.net/shehata/sura35-aya45.html، تاريخ الاطلاع: 2025/04/10م، 22:49.

هذه أثار قدرة الله. والذين يدعون من دونه لا يسمعون ولا يستجيبون ويوم القيامة يتبرؤون من عبادهم.

3. البنية النصية الكبرى الثالثة

الله غني عن عبادتنا: نرى في الآيات [من الآية 15 إلى الآية 26] الله غني عن عباده، فلا تنفعه طاعتنا ولا تضره معصيتنا، ولكننا نحن الفقراء المحتاجون إلى رحمته، فهو قادر على إهلاكنا واستبدالنا بخلق جديد يعترف بفضله وشكره. ويشير القرآن إلى أن طبيعة الهدى غير طبيعة المعصية وأن الاختلاف بين طبيعتهما بارز كأصالة الاختلاف بين العمى والبصير والظلمات والنور والظل والحرور والموت والحياة.

4. البنية النصية الكبرى الرابعة

كتابان إلهيان: عند قراءة الآيات من [من الآية 27 إلى الآية 38] يتضح أمامنا أن الله عز وجل لديه كتابين يدلان عليه الأول يسمى بكتاب الكون والثاني يسمى بكتاب المنزل.
كتاب الكون: نجده في صحائفه العجيبة المتنوعة الألوان والأنواع والأجناس والثمار والجبال والناس والدواب والأنعام وألوانها المتعددة الكثيرة.
كتاب المنزل: ويستقين المؤمن عند قراءته له بما فيه من حق المصدق لما بين يديه من الكتب المنزلة وتوريث هذا الكتاب للأمة المسلمة.

5. البنية النصية الكبرى الخامسة:

دلائل الإيمان: تشمل الآيات من [من الآية 39 إلى الآية 45] ذكر الدلائل التي يقدمها القرآن نحو الإيمان وتجول الآيات ومنها جولة مع البشرية، وجولة في الأرض والسماوات، وجولة في السماوات والأرض. جولة مع هؤلاء المكذبين، وجولة في مصارع المكذبين، ثم الختام الموحى الموقظ للقلب المبين فضل الله العظيم في إمهال العصاة فإن تابوا قبل توبتهم وإن أصروا على المعصية عاقبهم وحاسبهم.[1]

[1]– عبد الله شحاته، تفسير القرآن الكريم، متوفر على الرابط: https://quran-tafsir.net/shehata/sura35-aya45.html، تاريخ الاطلاع: 2025/04/10م، 22:49.

ثانيا: آليات الاتساق المعجمي في سورة فاطر

1. التكرار

1.1. النوع الأول التكرار التام

يوضح هذا الجدول أنواع التكرار في البنيات النصية الكبرى في سورة فاطر النوع الأول وهو التكرار التام.

الرقم	الكلمة / العبارة	نوع التكرار	عدد التكرار	مدى الآيات	
				البداية	النهاية
1	لفظ الجلالة وضميره (هو)	تكرار تام	37	1	45
2	الأرض	تكرار تام	6	3	45
3	كتاب	تكرار تام	6	11	40
4	الناس	تكرار تام	5	3	44
5	فضله	تكرار تام	4	12	35
6	السماوات والأرض	تكرار تام	3	1	41
7	السماء	تكرار تام	3	3	27
8	عذاب	تكرار تام	3	7	36
9	الحمد لله	تكرار تام	2	1	34
10	العزة	تكرار تام	2	10	10
11	الحق	تكرار تام	2	24	31

يتبين من الجدول السابق أن التكرار في سورة فاطر قد ورد على مستوى الألفاظ وكان أكثر الألفاظ تكرار هو لفظ الجلالة والضمير العائد عليه (هو)، وذلك لأن السورة تتمحور حول قضية واحدة كبرى هي قضية العقيدة (العبودية والألوهية) فهي تنقل لنا بيان قدرة الله تعالى وعظيم خلقه. والتنبيه إلى نعم الله عز وجل على عباده ودعوتهم إلى توحيده وشكره. وتحذيرهم من الغفلة والكفر، وكذلك كون السورة مكية ترسخ أصول الأيمان بالله.

وقد أحدث هذه التكرارات للفظ الجلالة إلى جذب أجزاء السورة نحو مركز هذه القضية. إذ انحصرت التكرارات بين الآيتين الأولى والأخيرة. فكأنها تشكل إطارا محكما لها، لا تكاد آية تخلو من ذكره.

فهو بذلك حقق التماسك النص القرآني، كقوله تعالى:﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) ﴾،﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (22)﴾فكل هذه الآيات وغيرها تحقق التكرار التام.

وبنسبة للمثال الثاني تكرار لكلمة الأرض حيث أنها تكررت ست مرات. وهذا ما وضحناه في الجدول السابق، حيث تعد المرتبة الثانية من حيث الترتيب دلالة على أهميتها في السورة، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) ﴾، هنا إبراز لأن الله هو الخالق المبدع وذكر لفظة الأرض يدل على القدرة الإلهية. وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (44)﴾في النهاية لفظة الأرض تدل على مظهر للجزاء والعبرة.

يظهر التكرار في المثال الثالث بنسبة متساوية مع المثال السابق وذلك بتكرار لفظة " الكتاب " كرمز للوراثة والعلم. بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (11) ﴾ والمراد بكتاب هنا هو اللوح المحفوظ والسجل الذي كتب الله فيه مقادير كل شي. أما بنسبة لتكرار كلمة كتاب بقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا (40)﴾تشير لفظة هنا إلى الوحي الإلهي المنزل حجة وبيان ويستخدم في سياق الاحتجاج على المشركين، ومن هنا فهي ساهمت في تحقيق الترابط النصي بصفة كبيرة.

في المثال الرابع نلاحظ تكرار كلمة " الناس " خمس مرات ويعد هذا التكرار مؤشر واضح على الترابط والتماسك النصي في السورة. ومن الآيات التي ذكرت فيها هذه اللفظة قوله

تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (2)﴾وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (15)﴾فقد وردت الكلمة في سياقات مختلفة منها التذكير بفضل الله وإنكارهم له، توبيخهم على كفرهم وضعف شكرهم. لبيان حال أكثرهم في عدم الاستجابة الله. مما ساهم التكرار في تحقيق الاتساق المعجمي.

ونلاحظ في هذا المثال تكررت لفظة " فضله " أربع مرات ابتداء[من الآية 12 إلى الآية 35] ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (12)﴾وجاء بنسبة لكتاب الرازي أن المراد من الآية الاستدلال بالبحرين وما فيهما على وجود الله ووحدانيته وكمال قدرته. أما فيما يخص الآيات الأخيرة [من الآية 34 إلى الآية 35] فجاء في كتاب فخر الرازي وقولهم من فضله أي يحكم وعده لا بإيجاب من عنده.

فيما يخص المثال السادس والسابع والثامن فهما جاؤوا بنسب متساوية بلغ عدد تكرارها ثلاث مرات بداية من "السماوات والأرض" [من الآية 01 إلى الآية 41] تليه لفظة "السماء" [من الآية 03 إلى الآية 27] نهاية بلفظة "العذاب" من [من الآية 07 إلى الآية 63] على الرغم من قلة عدد تكرارها إلا أنها أدت دور في تماسك النص.

وفي الأخير نذكر أن الألفاظ الواردة في المثال التاسع والعاشر والحادي عشر أنها متساوية في عدد تكرارها وتمثل أقل نسب والأدنى وذلك ليس لعدم أهميتها بل لقيمتها.

وخلاصة هذا التحليل أن الألفاظ قد جاءت بنسب متفاوتة في التكرار التام وفق سياقات التي وردت فيها مما يعكس تنوع وظائفها الدلالية ودورها في تحقيق الاتساق في السورة.

2.1. النوع الثاني: وهو التكرار الجزئي

الرقم	التكرار	نوعه	عدده	رقم الآية	
				البداية	النهاية
1	عملوا – عمله – نعمل – العمل – نعمل	التكرار الاشتقاقي	5	الآية 07	الآية 37
2	الخلق – خالق – خلقكم – يخلق – خلقوا	التكرار الاشتقاقي	4	الآية 01	الآية 40
3	يكذبوك – كذبت – كذب	التكرار الاشتقاقي	3	الآية 03	الآية 25

سنبين دراسة تحليلية لهذا الجدول:

- نبدأ مع المثال الأول في الألفاظ تكرار جزئي لـ (عملوا – عمله – نعمل – العمل – نعمل) كلها كلمات تصب في حقل دلالي واحد وهو العمل فهو مقياس النجاة والهلاك.
- نلاحظ تكرار جزئي لـ (الخلق – خالق – خلقكم – يخلق – خلقوا) يحمل دلالات عظيمة تدور حول إثبات قدرة الله وتفرده بالخلق وتفنيد الشرك وبعث الإيمان بنفوس.
- وفي المثال الثالث تكرار جزئي لـ (يكذبوك، كذبت، كذب) تهدف إلى تثبيت النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبيان سنته التكذيب الجارية في الأمم السابقة، وكذلك التحذير من عقيبة المكذبين.

3.1. النوع الثالث: وهو التكرار بالترادف

الرقم	الكلمة	مرادفها	رقم الآية
1	الحياة	الدنيا	5
2	الشيطان	عدو	6
3	نار	جهنم	36
4	يصعد	يرفعه	10

في هذا التحليل سنقوم بدراسة الألفاظ المترادفة:

• قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (5)﴾فقد جاءت اللفظتين "الحياة، الدنيا" مترادفتان فكلمة الحياة تعني الوجود والعيش. أما الدنيا فهي تشير إلى هذه الحياة التي نعيشها قبل الموت.

• قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (6)﴾فقد أحدث التكرار بالترادف بين لفظتي "الشيطان، عدو" تماسك في الآية. إذن يمكن القول إن الشيطان والعدو مترادفان لان الشيطان لا يفهم إلا من خلال عدوانه.

• قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (36) ﴾ جاءت اللفظان "نار، جهنم" مترادفتان حيث تؤدي كل منهما دلالة العقاب الإلهي في الآخرة.

• قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ (10)﴾الألفاظ "يصعد، يرفعه" مترادفان وذلك لإشراكهما في دلالة العلو والانتقال إلى الأعلى.

4.1. النوع الرابع: وهو شبه التكرار

الرقم	الكلمة	شبه التكرار	نوعه
1	ممسك	يمسك	بتغيير
2	أرسل	مرسل	بتغيير
3	تغرنكم	يغرنكم	بتغيير
4	يعمر	معمر	بتغيير
5	عباده	بعباده	بتغيير
6	غفور	لغفور	بزيادة

7	سنت	لسنت	بزيادة

سنوضح دراسة تحليلية لهذا الجدول:

لقد وقع شبه التكرار بسورة ملحوظة في سورة فاطر، فكان في الكثير من آياتها ومنه نبين:

- يتمثل النوع الأول بين "ممسك، يمسك" تغير على مستوى التشكيل الصوتي. وذلك بتغير أحد حروف الكلمة في ممسك يمسك فبيه تحقق شبه التكرار.
- إضافة إلى الأمثلة: "أرسل، مرسل"، "تغرنكم، يغرنكم"، "يعمر، معمر"، "عبادة، بعباده"التي كذلك ساهمت في تحقيق شبه التكرار على المستوى الصوتي وذلك بتغيير وإبدال حرف بحرف أخر.
- أما بالنسبة لمثال السادس والسابع بين لفظتي "غفور لغفور"، "سنت لسنت" فهو شبه التكرار بزيادة أي زيادة اللام لكلتا الحالتين وقد عملت العلاقة الصوتية بين الألفاظ على إيجاد نوع من الاتساق في هذا المثال إذا كان لهو دور في تماسك النص وترابط.

وهذا نستنتج أن أنماط التكرار متعددة إلا أنها ساهمت جميعها في تحقيق السبك النصي في سورة فاطر.

2. التضام

يوضح هذا الجدول أنواع التضام على البنيات النصية الكبرى على سورة فاطر.

1.2. النوع الأول: التضـــــاد والتقابــل

رقم	الكلمة / العبارة	نوعه	رقم الآية
1	السماوات، الأرض	تقابل	(1)
2	فلا ممسك، فلا مرسل	تضاد	(2)
3	السماء، الأرض	تقابل	(3)
4	امنوا، كفروا	تضاد	(7)
5	ميت، حي	تضاد	(9)
6	الليل، النهار	تضاد	(13)
7	الغني، الفقير	تضاد	(15)
8	يذهبكم، ويأت	تضاد	(16)
9	الأعمى، البصير	تضاد	(19)
10	الظلمات، النور	تضاد	(20)
11	الظل، الحرور	تضاد	(21)
12	الأحياء، الأموات	تضاد	(22)
13	بشيرا، نذيرا	تضاد	(24)
14	بيض، سود	تقابل	(27)

يوضح هذا الجدول أنواع التضاد والتقابل في سورة فاطر ورد في السورة بكثرة وكان في توظيفهما دور في تماسك واتساق الآيات نذكر نماذج منها:

- قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(1) ﴾.

لقد ورد التقابل في هذه الآية بين "السماوات والأرض" وهذا التقابل يخدم المعنى إلا أنه ذكر فخر الدين الرازي في كتابه لفظة السماوات والأرض، وعلى هذا فقوله تعالى:﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يحتمل وجهين (الأول) معناه مبدعها كما نقل عن ابن عباس و (الثاني) ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي شاقهما لنزول الأرواح من السماء وخروج الأجساد من الأرض وهذا ما دل إنما يدل أن لفظة السماوات والأرض لفظتان متقابلتان.

- وبالنسبة للمثال الثاني ذكر ابن عاشور أن فاتح الرحمة للناس وممسكها عنهم فلا يقدر أحد على إمساك ما فتحه وعلى فتح ما أمسكه. والفتح تمثيلية لإعطاء الرحمة والإمساك حقيقته أخد الشيء باليد مع الشد عليه بها لئلا ... يسقط أو ينفلت ومن هذا المثال يتبين لنا أن اللفظان متضادان.
- أما بالنسبة للفظتين "آمنوا، كفروا" نجد فيها تضاد بارز يدل على تقوية المعنى وتوضيحه بأن الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا لهم مغفرة وأجر كبير.
- يظهر التضاد بين اللفظتين "فأحيينا، موتها" دلالة على قدرة الله تعالى على أحياء الأرض بعد أن كانت جافة لا حياة فيها هذا التضاد لا يبرز المعنى فحسب بل يعمقه ويجعله أكثر تأثيرا كما أنه يمهد لفكرة أعظم وهي إثبات قدرة الله على البعث بعد الموت.
- أما بالنسبة للمثال السادس "الليل، النهار" فهو اختلاف القسي الواقعة فوق الأرض وتحتها بالنسبة لفخر الدين الرازي في كتابه.
- في تحليل التضاد في المثال رقم سبعة على الآية 15 من سورة فاطر: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾، يتجلى في هذه الآية الكريمة أسلوب التضاد بين كلمتين الفقر والغنى، فالفقر لفظ يدل على نقص والاحتياج ويقصد به هنا افتقار الناس المطلق إلى الله على كل شيء: في الخلق والرزق والهداية. والغنى يدل على الكمال المطلق والاستغناء التام ويقصد به أن الله لا يحتاج إلى أحد بل الخلق كلهم محتاجون إليه.
- في الآية الكريمة قال تعالى:﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (16)﴾، فنجد في كتاب التفاسير القديمة لفخر الدين الرازي أنه يفسر الآية بقوله بيانا لفناه أي ليس إذهابكم موقوفا إلا على مشيئته بخلاف الشيء المحتاج إليه، ثم انه تعالى زاد بيان الاستغناء بقوله تعالى﴿:وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ يعني إن كان يتوهم متوهم أن هذا الملك له كمال وعظمة فلو أذهبه لازال ملكه وعظمته فهو قادر أن يخلق خلق جدي.

• أما بالنسبة للمثال (9)، (10)، (11)، (12)، في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (19) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (20) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (21) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (22)﴾ أربعة أمثال للمؤمنين والكافرين، وللإيمان والكفر، شبه الكافر بالأعمى والكفر بالظلمات والحرور والكافر بالميت وشبه المؤمن بالبصير وشبه الإيمان بالنور وشبه المؤمن بالحي تشبيه المعقول بالمحسوس.

• أما بالنسبة للمثال الأخير فهو تقابل بين للفظتين "بيض وسود" فهو تقابل يعكس عظمة الخالق وتنوع الخلق والقدرة على الإبداع فهنا ساهم في تحقيق الترابط النصي من خلال تقابل الأبيض بالأسود.

وفي الأخير نستنتج أن كل هذه الأمثلة تنطوي ضمن علاقة التضاد والتقابل إلا أنها ساهمت في ربط وتماسك النص القرآني.

2.2. النوع الثاني: التنافر

ويتجلى التنافر في سورة فاطر في المواضع التالية في الرتبة وفي الألوان وعلاقة الاشتمال مثل:

- كلمات الدوائب والأنعام فهي علاقة إشمال بالنسبة لكلمة حيوان.
- وأيضا مرتبة بالألوان مثل: حمر وسود وبيض.
- وأيضا مرتبطة برتبة مثل ظالم لنفسه مقتصد سابق بالخيرات.

3.2. النوع الثالث: علاقة الجزء بالكل

برزت هذي العلاقة في سورة فاطر بنسبة متقاربة مع علاقتها بالتضاد والتقابل، وكان لتوظيفها دور في تلاحم الآيات مع بعضها البعض.

رقم	الجزء	الكل	رقم الآية
1	رسلا	الملائكة	(1)
2	مثنى وثلاث ورباع	الأجنحة	(1)
3	الشيطان	عدوا	(6)
4	نطفة	أزواجا	(11)
5	الليل والنهار الشمس والقمر	الملك	(13)
6	الفقراء	الناس	(15)
7	بيض حمر	الجبال	(27)
8	العلماء	العباد	(28)
9	الأساور ذهب ولؤلؤ، حريرا	جنات	(33)
10	الكفار	جهنم	(36)

-نلاحظ في المثال الأول "رسلا، الملائكة" وجود علاقة وهي الجزء بالكل أي أن الرسل هي جزء من الملائكة فهنا ذكر الملائكة كجزء من مخلوقات الله للدلالة على قدرة الله في خلق كل شيء. فكان لهذا التضام ترابط نصي بين الآيات القرآنية واتساق فيما بينهما.

-في الآية:﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) ﴾، نلاحظ هنا وجود تضام من نوع علاقة الجزء بالكل بين (أجنحة)، (مثنى وثلاث ورباع) إلا أن الأجنحة تعتبر هي الكل أي الجارحة التي يتم بها الطيران. و(مثنى وثلاث ورباع) هي أجزاء عديدة منها.

-يليه المثال الثالث وقد ورد ذكر الشيطان بصفة عدو للإنسان كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (6)﴾ فهنا يعد الشيطان جزء من العدو وهذا ما أوضحه سياق الآية بأن الشيطان... لبني آدم عدو فاتخذوه عدوا ولا تطيعوه إنما يدعوا أتباعه إلى الظلام ليكونوا من أصحاب النار لموقدة.

-قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (11)﴾،نرى في الآية أن كلمة "نطفة" مرتبطة مع كلمة أزواجا بواسطة علاقة الجزء بالكل فقد أدى هذا التضام على التماسك و الاستمرار داخل الآية ، محققا بذلك ترابط النصي للصورة القرآنية ، وهذا ما يدل على أن الله خلق أبان آدم من تراب ثم جعل نسله من سلالة ماء معين.

-قال تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (13)﴾، فقد جاءت الألفاظ "الليل والنهار"، "الشمس والقمر" كأجزاء من الملك الذي هو الكل، فقد ساهم تضام الجزء بالكل في هذه الألفاظ على الترابط النصي داخل الآية.

-قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (15)﴾فجاء الجزء بالكل هنا بين "الفقراء والناس" حيث تعتبر الفقراء هي الجزء أما الناس هي الكل لأنها هي طبقات توجد الفقير والغني وغيرها من مراتب.

-قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (27)﴾فقد أحدث تضام الجزء بالكل في الآية بين "بيض وحمر" التي تعد أجزاء من ألوان الجبال الذي يعتبر الكل.

-قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28)﴾يتضح هنا أن العلماء هي جزء من العباد حيث أن العباد

مصطلح عام يشمل كل من يعبد الله ويطيعه سواء كان عالما أو غير ذلك أما العلماء فهم فئة خاصة من هؤلاء العباد، يتميزون بالعلم والمعرفة بدين الله فهم جزء من الكل.

-قال تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (33)﴾تتصل كلمة "جنات بكلمة أساور"، "ذهب بكلمة لؤلؤ" بعلاقة الجزء بالكل، الجنات تمثل الكل أي الإطار العام للنعيم أما "الأساور والذهب واللؤلؤ" فهي أجزاء من هذا النعيم وهذا ما أحدث بين الكل وأجزاءه في إظهار مدى عظمة النعيم.

-قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (36)﴾حيث تعد "جهنم" الكيان العام الكل في حين أن "الكفار" يمثلون جزءا من سكانها **أو** الداخلين فيها.

وهكذا تقوم فكرة التضام بدورها في سبك عناصر النص سبكا معجميا وقد ظهر ذلك جليا من خلال الجداول السابقة.

خلاصة الفصل

خلاصة القول بعد التحليل السابق في هذا الفصل يمكن الخروج بالنتائج الأتية:

– يتضح من خلال تحديد الأبنية النصية في سورة فاطر ومعالجتها بالتحليل أن السورة تمثل نصا متكاملا،

– تسهم الأبنية النصية في إظهار ترابط النص القرآني.

– تجلى الاتساق المعجمي بنوعيه التكرار والتضام في سورة فاطر وقد أسهم بدور كبير وفعال في اتساق النص القرآني.

خاتمة

لقد سعينا من خلال هذا البحث إلى تتبع قضية الاتساق المعجمي، وقد توصلنا في البحث إلى بعض النتائج كان من أبرزها ما يلي:

- لسانيات النص مجال معرفي حديث النشأة، جاء بشكل تدريجي وشهد تطور ملحوظا في ميدان دراسة النصوص وتحليلها.
- الاتساق هو مجموعة من النظم الذي تحكمه علاقات لغوية تربط بين الجمل، وتنتج لنا وحدة نصية متماسكة ومتكاملة.
- يساهم الاتساق المعجمي بنوعية التكرار والتضام بربط عناصر النص القرآني، لتحقيق التماسك النصي.
- من خلال الدراسة مع المدونة وجدنا أن للتكرار دور كبير في ربط النص واتساقه، إلا أنه يعتبر التكرار المحض أكثر إبراز من غيره في السورة.
- ساهم التضام في تماسك وربط آيات الله.
- يشير التضام إلى الترابط والتناغم بين عناصر السورة المختلفة وهو ما يسهم في بناء معاني قوية ومتسقة تبرز الدلالات التي يريد النص القرآني إظهارها.
- نلاحظ بعد التحليل أن التضاد كان بنسبة أكبر من التقابل في السورة.

هذه من أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا ونرجو من المولى عزّ وجل التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

أولا: المعاجم

1. لابن الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، تح عبد السلام محمد هارون، د ط، 1979.
2. عصام نور الدين، معجم الوسيط، دار المكتبة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
3. مجد الدين بن يعقوب، الفيروز آبادي، القاموس، المحيط، دار الحديث القاهرة، د ط، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفاء نصر الهوريني، المصري الشافعي راجعة وأعتني به أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، 2008.
4. ابن منظور، لسان العرب. أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د ط، ت، عبد الكبير.
5. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة مصر، د ط، ت، محمد ثامر، 2009.

ثانيا: الكتب

6. أحمد عفيفي نحو النص اتجاهات جديدة في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء، شرق القاهرة، ط1، 2001.
7. الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993.
8. تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء المغرب، ط 1994.
9. خالد حسن العدواني، دراسات الجملة العربية ولسانيات النص، صون، جاغ، أنقرة.
10. سيد قطب، في ضلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط شرعية 1، 1972، ط1423،32 هـ 2003م.
11. عز شبل محمد، علم اللغة النصي النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب القاهرة، ط 2، 2009.

12. فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي القاهرة، د ط، 1977.

13. محمد الأخضر صبحي، مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، د ط.

14. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، دار البيضاء، المغرب، 2، 2006.

15. محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط 1، 2001.

16. نعمان بقرة، مصطلحات الأساسية في لسانيات النص والتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالم عالم الحديث، عمان الأردن، ط1، 1929 هـ 2009م.

ثالثا: مجلات ودراسات

17.جاسم علي جاسم، عبد الرحمان البلوشي، الاتساق العجمي في سورتي الملك والأعلى، مجلة معجم اللغة العربية على الشبكة العالمية، 1935 هـ سبتمبر 2014.

18.حسني زينب، بوشالي وردة، الاتساق المعجمي في سورة طه، في ضوء تفسير التحرير والتنوير، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيات الخطاب، جامعة، يحي فارس المدية، 1438-1439 /2017-2018 م.

19.خديجة ميسة، سليم محده، آليات الاتساق المعجمي على سورة الحواميم- نماذج مختارة ودورها في الترابط النصي، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية تخصص لسانيات عامة، جامعة حمه لخضر الوادي، 1445 هـ /2024 م.

20.زينب بن دايخة، أدوات الاتساق في النصوص التعليمية، مذكرة ماستر تخصص لسانيات النص، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016/2015م.

21.محمد الخفاجي، السلك المعجمي في كتاب المتاع والمؤانسة ألبي حيان التوحيد، مجلة ديالى، 2014.

22.محمد عبد الرحمان حسوني، مظاهر الاتساق المعجمي عند السكاكي من منظور اللسانيات النصية، مجلة المداد، المجلد12، العدد 01، جامعة زيان عاشور بالجلفة- الجزائر.

23.يسرى السيد إبراهيم نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية، دار النابغة للنشر والتوزيع، جامعة القاهرة، معهد سيدي بشر، الاسكندرية، ط 1، 1436 هـ /2014م.

رابعا: الموقع الإلكتروني

24. عبد الله شحاته، تفسير القرآن الكريم، متوفر على الرابط: https://quran-tafsir.net/shehata/sura35-aya45.html، تاريخ الاطلاع: 2025/04/10م، 22:49.

تناولت الدراسة موضوعاً مهماً في اللسانيات النصية تمثل في الاتساق المعجمي في القرآن الكريم كما تجلى في سورة فاطر من خلال العلاقات المعجمية القائمة بين العبارات النص من خلال عنصرين أساسيين هما التكرار والتضام (أو المصاحبة المعجمية). وفي أثناء ذلك كنا نجيب عن إشكالية عامة تمثل في السؤال عن حقيقة الاتساق المعجم وكيف تجلى بتكراره وتضامه في سورة فاطر وقد أسعفتنا سورة فاطر في خدمة هدفنا من الدلالة النصية لما توفرت عليه من وفرة وتنوع في عنصري التكرار والتضام المعجميين الموصلين إلى التماسك النصي في جانبه المعجمي .

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص، الاتساق، التكرار، التضام، سورة فاطر.

Abstract

This study addresses an important topic in text linguistics, namely lexical cohesion in the Holy Qur'an, as exemplified in Surah Fatir, through the lexical relations established between phrases in the text via two main elements: repetition and collocation (lexical association). The study seeks to answer a central research question: what is the nature of lexical cohesion, and how is it manifested through repetition and collocation in Surah Fatir? Surah Fatir proved particularly to be useful in serving the purpose of our textual-semantic analysis due to its richness and diversity in the use of both repetition and lexical collocation, which contributed significantly to the lexical aspect of textual cohesion.

Keywords: Text linguistics, cohesion, repetition, collocation, Surah Fatir.

فهرس المحتويات

مقدمة.....ب
مدخل: ماهية لسانيات النص..... 3
تمهيد 4
أولا: مفهوم النص لغة واصطلاحا..... 5
أ. المفهوم اللغوي..... 5
ب. المفهوم الاصطلاحي..... 5
ثانيا: مفهوم لسانيات النص..... 8
ثالثا: المعايير النصية 11
الفصل الأول: الاتساق المعجمي «مصطلحات ومفاهيم»..... 12
تمهيد 13
أولا: مفهوم الاتساق (لغة واصطلاحا)..... 14
1. الاتساق لغة 14
2. الاتساق اصطلاحا..... 15
ثانيا: مفهوم الاتساق المعجمي..... 18
ثالثا: آليات الاتساق المعجمي..... 20
1. التكرار لغة – اصطلاحا 20
2. أنواع التكرار 22
1.2. التكرار المحض التكرار الكلي..... 22
2.2. التكرار الجزئي..... 24
3.2. ترادف 24
4.2. شبه التكرار 24
3. التضام..... 25

4. أنواع التضام.....28
1.4. التضاد.....28
2.4.التقابل.....29
3.4.التنافر 29
4.4. علاقة الجزء بالكل.....29
خلاصة الفصل.....31
الفصل الثاني: الاتساق المعجمي في سورة فاطر 32
تمهيد 33
أولا. تعريفات بسورة فاطر.....34
1. التعريف بالسورة.....34
2. الغرض العام للسورة.....34
ثانيا: آليات الاتساق المعجمي في سورة فاطر 37
1. التكرار.....37
1.1. النوع الأول التكرار التام.....37
2.1. النوع الثاني: وهو التكرار الجزئي.....40
3.1. النوع الثالث: وهو التكرار بالترادف.....40
4.1. النوع الرابع: وهو شبه التكرار 41
2. التضام.....43
1.2. النوع الأول: التضـــاد والتقابـل.....43
2.2. النوع الثاني: التنافر 45
3.2. النوع الثالث: علاقة الجزء بالكل 46
خلاصة الفصل.....49

قائمة المصادر والمراجع.....52
الملخص.....56
فهرس المحتويات.....57

تم بحمد الله